

الأمير عمر الاقطع  
- دراسة تاريخية -

الباحث

أ.د. خالد عبد الكريم عبد الرزاق

Prince Omar Al-Aqta

- Historical study -

Researcher

**Prof.Dr. Khalid Abdulkareem AbdulRazaq**

Khaled\_Abdulkarim@aliraqia.edu.iq



## الخلاصة

عمر الاقطع (١٧٤هـ - ٢٤٩هـ) (٧٩٠م - ٨٦٣م) أول قائد عربي مسلم يصل الى سواحل البحر الأسود، عاش في عصر الدولة العباسية وعاصر الخلفاء الخمس (هارون الرشيد، المأمون، المعتصم، الواثق، المتوكل بالله) كان أميراً على مدينة (ملطية) شاع صيته في الأفق لدفاعه عن الثغور العربية ضد هجمات البيزنطيين الذين شهدوا بطولاته قبل العرب. فهو أكبر أعدائهم المتربصين بهم على حدودهم الشرقية الا انه كسب احترامهم وتقديرهم.

**Abstract:**

Omar Al-Aqta' (174 AH - 249 AH) (790 AD - 863 AD) was the first Arab Muslim leader to reach the Black Sea coast. He lived in the era of the Abbasid state and was a contemporary of the five caliphs (Harun Al-Rashid, Al-Ma'mun, Al-Mu'tasim, Al-Wathiq, and Al-Mutawakkil). He was the prince of the city of Malatya. His fame spread far and wide for his defense of the Arab borders against the attacks of the Byzantines, who witnessed his heroism before the Arabs. He was their greatest enemy who lurked on their eastern borders, yet he gained their respect and appreciation.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وعلى آله وأصحابه الغر الميامين.

بعد الفتوحات الإسلامية في القرن السابع الميلادي أي في القرن الأول الهجري اقتضت الامبراطورية البيزنطية على آسيا الصغرى وجنوب البلقان وأجزاء من إيطاليا. علماً بأن بيزنطة ظلت العدو المسيحي الرئيسي للخلافة الإسلامية، فقد كان البيزنطيون عموماً في موقف دفاعي، وعانوا من الهزائم المتتالية، إذا استمرت الغارات العربية على آسيا الصغرى طوال القرنين الثامن والتاسع الميلادي.

وتم إطلاق هذه الحملات سنوياً -تقريباً- من قواعد في منطقة الحدود العربية. يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على شخصية (عمر الأقطع) ودوره السياسي والعسكرية خلال العصر العباسي الثاني.

وقد استطاع أن ينشأ لنفسه مكانة مرموقة بعد أن أثبت جدارته من خلال ما حققه من انتصارات متتالية على الحركات والثورات المعادية للمسلمين حتى جعله الخليفة المأمون والياً على ملاطية، فبرز بشكل ملحوظ واثبت نفسه خلال معارك فتح عمورية. ضمت المقدمة أهمية الموضوع وسبب اختياري له، فأحتوى المبحث الأول حياة القائد عمر الأقطع متناولاً فيها اسمه وكنيته ولادته وقبيلته ولقبه.

وتضمن المبحث الثاني سيرته والمعارك التي خاضها، ثم جاءت الخاتمة على أهم ما توصل إليه البحث من أمور وقضايا مهمة فضلاً عن ذلك استنتاجات مستخلصة مما أحتواه البحث.

## المبحث الأول حياة القائد عمر الأقطع

اسمه:- عمر بن عبد الله أو عبيد الله بن مروان السلمي الشهير باسم عمر الأقطع من قادة الجيش العباسي العظام<sup>(١)</sup>.

كنيته:- كان يكنى بالأقطع (أي المقطوع اليد)، لأنه كان بيد واحدة نتيجة قطعها في إحدى المعارك، وعُرف أيضاً بأمير أو أمريوس باليونانية<sup>(٢)</sup>.  
ولادته:- ولد في عام ١٧٤هـ/٧٩٠م في الجزيرة الفراتية<sup>(٣)</sup>.

قبيلته:- ينتمي عمر إلى قبيلة بني سليم التي نشأت في الجزيرة العربية زمن الفتوحات الإسلامية، وهي قبيلة عربية عدنانية قيسية، كانوا وما زالوا يقيمون في الحجاز ونجد، وقد هاجرت بطون منهم إلى ليبيا وتونس، وبقيت منهم من فرع بنو الحارث بن بهثة بن سليم في ديارهم الأصلية في الحجاز ما بين مكة المكرمة والمدينة المنورة خاصة وفي وادي ستارة<sup>(٤)</sup>، ووادي ساية<sup>(٥)</sup>، ووادي قديد<sup>(٦)</sup>، وفي حرة بني سليم عن طريق الهجرة وكان

(١) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم، (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣١م)، الكامل في التاريخ، تحقيق، أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، ٣٨/٧؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، (ت: ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق، عبد الله التركي، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٨م، ١١/٣؛ الزركلي، خير الدين بن محمود، (ت: ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، الأعلام، ط ١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م، ٤٢/٥.

(٢) الطبري، محمد بن جرير، (ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٤، دار المعارف، القاهرة د ت ، ٢٦١/٩؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٣٨/٧؛ ابن كثير البداية والنهاية، ١١/٣.

(٣) A History of the Byzantine state and society, warren Tread gold, ١٩٨٨, ١٣٥.

(٤) وادي ستارة: هو وادي كبير من أكبر أودية الحجاز، يقع على طريق الهجرة بين مكة والمدينة، ويبلغ طوله ٧٥ كم ويتفرع منه أودية أخرى. الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، (ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤م، ٢٠.

(٥) وادي ساية: هو وادٍ شهير من وديان سليم القديمة في منطقة مكة المكرمة وما زال باسمه منذ الجاهلية. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله، (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، ط ٢، دار صادر، بيروت، د ت ، ١٨٠/٣.

(٦) وادي قديد، هو أحد أودية منطقة مكة المكرمة ويبلغ طوله ١٥٠ كم. وهو وادي الذي تعثر سراقبة بن مالك (رضي الله عنه) في ملاحقة النبي (صلى الله عليه وسلم) أثناء الهجرة. ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد، (ت: ٢٨٠هـ/٨٩٣م)، المسالك والممالك، ط ١، دار صادر، بيروت، ١٨٨٩م، ١٨٧.

لها دور مهم في شؤون ملاطية<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup>.

## المبحث الثاني سيرته والمعارك التي خاضها

سيرته:- أرسل الخليفة هارون الرشيد (١٧٠هـ-١٩٣هـ) (٧٨٦-٨٠٨م) عام (١٨٤هـ/٨٠٠م) القائد عبيد الله بن مروان السلمي -والده- والياً على وادية ملاطية (الأناضول)، وفيها نشاء وتلقى تدريبه على يد القائد والده<sup>(٣)</sup>.

قاد عمر الأقطع الجيش في أول حرب يخوضها ضد البيزنطيين عام (١٩٥هـ/٨١٠م) وكاد له من العمر (٢١) سنة، في عهد الخليفة محمد الأمين (١٩٣هـ-١٩٨هـ) (٨٠٨م-٨١٣م) فهزم فيها ووقع أسيراً بيد البيزنطيين فوصل الخبر إلى والده الوالي (عبيد الله السلمي) فقام بتسليم قلعة كيماه<sup>(٤)</sup> للروم مقابل اطلاق سراح ابنه. وتم إطلاق سراحه<sup>(٥)</sup>.

وحين سمع الخليفة العباسي أنذاك بذلك ثار غضبه، وقام باستدعاء عبيد الله السلمي وأقالته من منصبه لتسليمه القلعة. وأمر بسجنه<sup>(٦)</sup>.

وبسبب هذا الحادث أُصيب عمر الأقطع بعذاب الضمير لأنه كان السبب بسجن والده. بعد وفاة الخليفة محمد الأمين تولى الخليفة العباسي عبد الله المأمون الحكم (١٩٨هـ-٢١٨هـ) (٨١٣م-٨٣٣م)، فقام بالإفراج عن القائد عبيد الله السلمي وعينه قائداً في جيوش

(١) ملاطية: هي بلدة من بلاد الروم مشهورة بتناخم الشام. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٩٢/٥.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٦٢٣/٨-٦٢٤.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢٦١/٩؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٣٨/٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١١/٣.

(٤) قلعة كيماه: هي من أقدم القلاع في الأناضول، يعود تاريخها إلى ما قبل الميلاد أي أنها تعود إلى ٤٠٠٠-٣٠٠٠ سنة أي فترة الحثيين- أورارتو تقع على صخور شديد الانحدار في بناء متداخل ومحاطة بالجدران. Osmange. Net.

(5) A History of the Byzantine state and society, warrentreed-gold, 1988, 138-139.

(٦) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٤٥/٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٣/٣؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت: ١٥٠٥هـ/١١١١م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق، محمد أحمد عيسى، ط١، الغد الجديد، القاهرة، ٢٠٠٧م،

الثغور<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup>). ليصبح عمر الأقطع من المحاربين الدائمين في الأناضول وخلال هذه الفترة تُوفي والده عبيد الله فعين الخليفة المأمون ولده عمر قائداً لجيوش الثغور<sup>(٣)</sup>.  
 وخلال ذلك كان الأميران (العباس بن المأمون والمعتصم بالله) كثيري التردد والتواجد في الثغور الإسلامية فأزدادت علاقة عمر الأقطع بهما لكثرة تردهما<sup>(٤)</sup>.  
 خاضت جيوش الثغور حرباً ضد البيزنطيين في الأناضول عام (٨٢٧/هـ ٢١٢م) فكان عمر الأقطع أحد قادة الخليفة العباسي المأمون في هذه الحرب التي شنّها لمنع الامبراطور البيزنطي (مايكل الثاني)<sup>(٥)</sup> من انقاذ صقلية<sup>(٦)</sup> والتي دخلها القائد (أسد بن الفرات)<sup>(٧)</sup> ونجح في فتحها<sup>(٨)</sup>.

(١) الثغور:- مفردتها ثغر، وهو الحد الفاصل بين أراضي المسلمين والكفار، وهو كل موضع قريب من العدة وتأتي بمعنى الفرجة أو الثلمة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٧٩/٢؛ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (ت: ١٣١١/هـ ٧١١م)، لسان العرب، تحقيق، عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، د ت، ١٢٥١/٢.  
 (٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٥١/٧؛ المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، (ت: ٩٥٧/هـ ٣٤٦م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق، محمد محي الدين عبد الحميد، ط ٤، مكتبة السعادة، مصر، ١٩٦٤م، ٤٩/١٠.

(3) A History of the Byzantine state and society, waven Tread gold- 1988. 145.

(٤) ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت: ١١٨٤/هـ ٥٨٠م)، الأبناء في تاريخ الخلفاء، تحقيق، قاسم السامرائي، ط ١، دار الأفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠١م، ١٦١؛ ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، (ت: ١٢٠٠/هـ ٥٩٧م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق، محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م، ٢١٠/١٠.

(٥) مايكل الثاني:- هو ميخائيل الثاني (العموري)، ولد سنة ٧٧٠م في عمورية، وأصبح ضابطاً في الجيش، كان صديقاً لليون الخامس، الذي رقاها وعينه في منصب رفيع، لكنه قاد مؤامرة ضد الإمبراطور أفضت إلى قتله.  
 ..Httpssllar.wikiped.org

(٦) صقلية: تقع شرق الأندلس في البحر المتوسط وتحاذيها من بلاد الغرب بلاد أفريقية وباحة وطبرقة إلى مرسى الخزر ومن الجنوب صقلية جزيرة قوسرة. فضلاً عن هي إمارة إسلامية تابعة للدولة الأغالبة ثم الدولة الفاطمية في جزيرة صقلية دامت خلال أعوام (٢١٦هـ-٤٦٥هـ) (٨٣١م-١٠٧٢م). ابن حوقل: محمد بن حوقل (ت: ٣٨٠/هـ ٩٩٠م)، صورة الأرض، دار صادر، أفست ليدن، بيروت، ١٩٣٨م، ١١٨/١.

(٧) أسد بن الفرات: أبو عبد الله أسد بن الفرات بن قاضي القيروان، تلميذ الفقيه مالك بن أنس، ولد سنة ١٤٤هـ/٧٦١م، نجران من أعمال ديار بكر بالشام (وأصله من نيسابور) رحل أبوه من حران إلى القيروان في جيش محمد بن الأشعث عام ١٤٤هـ/٧٦١م، وأخذه معه فنشأ بها وتفقه فيها. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، ط ٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م، ٢٢٦-٢٢٥/١٠.

(٨) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٥٥/٧؛ حسن، حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط ٧، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٤م، ٦٦/٢-٧٤.

وصلت للخليفة المأمون في عام ٢١٦-٨٣١م رسالة من الامبراطور البيزنطي (توفيل العموري)<sup>(١)</sup>. وكانت رسالة سلمية. لكن المأمون غضب لأن الإمبراطور البيزنطي بدأ رسالته باسمه قبل اسم الخليفة العباسي المأمون. فأرسل المأمون حملة جديدة بقيادة الأمير المعتصم بالله فافتتح ثلاثين حصناً ووجه يحيى بن أكتم<sup>(٢)</sup> من طُوانة<sup>(٣)</sup>، فأغار وقتل حرّق، وأصاب سبياً ورجع إلى العسكر، وكان عمر الأقطع أحد قادة هذه الحرب التي انتهت بفتح (هرقلة)<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup>.

في هذه المعركة قطعت يد القائد (عمر الأقطع) لكنه بقي مستبسلاً في القتال ومستمراً ومشاركاً رغم اصابته بالبلغة وبتر يده. فقام المأمون بترقيته بعد هذه المعركة<sup>(٦)</sup>.

ثم في عام (٨٣٠/٥٢١٥هـ) شن الخليفة العباسي المأمون حملة ضد البيزنطيين فكان (عمر الأقطع) أحد قادته في هذه المعركة، التي انتهت بانتصار الجيش العباسي، وفتح الخليفة المأمون

(١) توفيل العموري:- هو الإمبراطور الثاني من السلالة العمورية وآخر امبراطور دعم حرب الأيقونات وكان امبراطوراً بيزنطياً منذ عام ٨٢٩م حتى وفاته ٨٤٢م. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٩٤٦/٣٤٦هـ)، التنبيه والاشراف، تصحيح، عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي، القاهرة، د. ت، ١/١٤٤-١٤٥.

(٢) يحيى بن أكتم:- هو قاضي القضاة وفقه مشهور من طراز رفيع، وُلد في خلافة المهدي عُرفه بتفوقه فب العلوم والفكر سمع من علماء بارزين مثل ابن المبارك، وسفيان بن عيينة والفضل السيناني وتوفي عام ٢٤٢/٨٥٦م. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٥/١٢.

(٣) طوانة:- مدينة قديمة تقع في منطقة الأناضول في إقليم كبادوكيا في وسط الأناضول في تركيا وكانت عاصمة مملكة السور - حيثية التي كانت تتحدث اللغة الويه في الألفية الأولى قبل الميلاد. Ar.wikipedia.org//https

(٤) هرقل:- مدينة بيزنطية تقع بالقرب من مدينة أريجلي في محافظة قونية التركية، وكان لها أهمية في العصر الهلسني بسبب موقعها بالقرب من الطرق. <sup>٥</sup> طوانة:- مدينة قديمة تقع في منطقة الأناضول في إقليم كبادوكيا في وسط الأناضول في تركيا وكانت عاصمة مملكة السور - حيثية التي كانت تتحدث اللغة الويه في الألفية الأولى قبل الميلاد.

Ar.wikipedia.org//https

(٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، / ؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١١/١٥٥.

(6) A History of the Byzantine state and society, warren Tread gold. 1988. 175.

ل (حصن قره<sup>(١)</sup>) وحصن ماجدة<sup>(٢)</sup> وحصن سندس<sup>(٣)</sup> وحصن سنان<sup>(٤)</sup> وتعيين (عمر الأقطع) والياً على ملطية<sup>(٥)</sup>.

كان عمر الأقطع في عام ٨٣٨/٥٢٢٤م أحد قادة الخليفة العباسي محمد المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤١م) في معركة مع البيزنطيين التي شنّها لإنقاذ امرأة صاحت مستنجدة (ومعتصماً) وكان عدد الجيش العباسي في تلك المعركة ٩٠,٠٠٠ مقاتل، وعندما وصل المعتصم إلى الأناضول، أسر بنقل عدد كبير من جيش اشناس<sup>(٦)</sup> وأفشين<sup>(٧)</sup> وضمهم إلى جيش عمر الأقطع وأصبح بذلك نائباً للمعتصم في تلك المعركة.

(١) حصن قره:- يقع في بلاد الروم، كان الخليفة الرشيد أغزى ابنه القاسم بلاد الروم فأتى قره فأقام على حصنها، فافتداها تقفور طاغية الروم بثلاثمائة أسير من المسلمين فأجابه إلى ذلك الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٩٠٠هـ/٤٩٤م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: أحسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ١٩٨٠م، ٤٥٦.

(٢) حصن ماجدة:- هو أحد الحصون الرومية، وأول الحصون التي استولى عليها الخليفة العباسي المأمون بعد مصادمات بدأت في كبادوكيا بين الجيش العباسي والجند المتأخم لسيليبيا وهذا الجند عند العرب يسمى المطاسير. فازليف، العرب والروم، ترجمة، محمد عبد الهادي شعيرة، دار الفكر العربي، بيروت، د. ت، ٩٤.

(٣) حصن سندس:- حصن شهير في كبادوكيه، هو اليوم «شهر الجديدة» في تركيا كان كثير الأهمية، لأنه يقع على طريق برناسوس واخيلاس ويتجهها إلى قيصرية. فازليف، العرب والروم، ٩٥.

(٤) حصن سنان:- سنان الرمح حديدته لصقالتها وملاستها وسنة ركب فيه السنان وسنه يسنه سنا طعنه بالسنان وسنن إليه الرمح تسنيناً وجهه إليه سنن أضراسه سناسوكها كأنه صقلها يقع الحصن في بلاد الروم فتحه عبد الله بن عبد الملك بن مروان. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية بيروت، ٢٠٠٠م، ٤١٤/٨؛ الهمداني، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان (ت ٥٨٤هـ/١١٨٨م)، الأماكن أو ماتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، تح: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٩٩٢م، ٥٧٥.

(٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٥٠٠/٦؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ في التاريخ، ٥٦٤/٥.

(٦) اشناس التركي:- كان من كبار الأمراء واشتهر في خلافة العباسيين المأمون والمعتصم والواثق، وكان يكنى بأبي جعفر وعرف اشناس بشجاعته وفروسيته حتى أن الخليفة المأمون خرج سنة ٢١٥هـ/٨٣٠م قاصداً غزو الروم كان معه اشناس.

ابن الجوزي، المنتظم، ١٥٥/١١؛ مجموعة من المؤلفين، كتاب موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، ٣٢٢/١٠.

(٧) الأفشين:- هو حيدر بن كاوس الملقب بـ الأفشين لقب أطلق قبل الإسلام على أمراء بلاد اشروسنة بأواسط آسيا، وهو أحد قادة جيش الخليفة المعتصم العباسي وقد بلغ ذروة مجده بعد أن أحمده ثورة الخرمية التي أشارها بابك الخرمي، وقد اتهم الأفشين بالزندقة وحكم عليه بالسجن ومات في أواخر سنة (٢٢٦هـ/٨٤٠م). ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (٤٢١هـ/١٠٣٠م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تح: أبو القاسم اليماني، ط٢، سروش، طهران، ٢٠٠٠م، /؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١١١/١١.

قاد المعتصم معركة إنزن<sup>(١)</sup>، وفي وسط المعركة ترك المعتصم المعركة معتمداً لقيادة الجيش لفتح مدينة أنقرة<sup>(٢)</sup>.  
وقاد عمر الأقطع المعركة بقتدار، ثم خلالها فتح مدن كثيرة كان من أهمها زبطرة<sup>(٣)</sup> وعمورية<sup>(٤)</sup> وتم انقاذ المرأة التي استنجدت<sup>(٥)</sup>.  
انتصر القائد عمر الأقطع في عام ٨٤٤/هـ-٢٣٠م انتصاراً ساحقاً على البيزنطيين في معركة موروبوتاموس<sup>(٦)</sup> ((النهر الأسود)) وكان يقود الجيش البيزنطي القائد ثيوفيتوس، وتم خلالها تثبيت الحكم العباسي في كبادوكيا، انطالوك، بوكيلارون، واوبوسكيون في عهد الخليفة العباسي هارون الوائق (٢٢٧-٢٣٢/هـ-٨٤١-٨٤٦م) بعد هزيمة البيزنطيين القاسية، وقع البيزنطيون هدنة مع المسلمين مدتها ٦ سنوات مقابل زيادة الجزية السنوية التي يدفعونها للخلافة العباسية ونتيجة كتلك الهزيمة أنشق عدد كبير من المسؤولين البيزنطيين عن السلطة الامبراطورية، وقد استخدمهم عمر الأقطع كورقة ضغط وتحكم يهدد بها الامبراطور البيزنطي<sup>(٧)</sup>.

(١) معركة إنزن: قامت المعركة في ٢٢ يوليو ٨٣٨م بالقرب من أنزن في تركيا اليوم بين البيزنطيين وجيش الدولة العباسية بقيادة الأفشين وعمر الأقطع وأما البيزنطيين بقيادة الامبراطور ثيوفيلوس وثيوفويوس مانويل الأرمني . <https://www.marefa.org>  
(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢٠٨/٥؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٧١/٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٣١١/١٠.  
(٣) زبطرة:- ثغر في الجزيرة الفراتية بين ملطية وسميساطه وكان سابقاً أقدم الحصون الرومية تعرض للخراب أكثر من مرة وأعيد بنائه من المسلمين وكانت تشتهر بتصنيع الحديد. ابن العديم، بغية الطلب، ٢٤٧/١؛ ابن عبد الحق، مرصد الاطلاع، ٦٥٧/٢.

(٤) عمورية:- تقع في بلاد الروم من ناحية بلاد باطوس، وهي مدينة كبيرة مشهورة في بلاد الروم وبلاد المسلمين أزلية. غير أن الفتوح تتوالى عليها من عهد المسلمين والروم. الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، ٤١٣.

(5) A History of the Byzantine state and society, warren Tread-gold. 1988. 142-145.

(٦) معركة موروبوتاموس:- حدثت في عام ٨٤٤/هـ-٢٣٠م بين الامبراطورية البيزنطية والخلافة العباسية في موروبوتاموس (اما في بينينا أو في كبادوكيا) وذلك بعد محاولة عسكرية بيزنطية فاشلة لاستعادة إمارة كريت في العام السابق والتابعة لسلطة الخلافة العباسية. <https://ar.m.wikipedia.org/wiki>.

(٧) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣٣٢/٥؛ المسعودي، مروج الذهب، ٥٥/١٠؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ١٩٣/٦-١٩٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٥٩١/١١.

انتصر القائد عمر الأقطع في عام ٢٣٩هـ/٨٥٣م على الامبراطور البيزنطي ميخائيل<sup>(١)</sup> الثالث وفتح ضورليهم<sup>(٢)</sup> واسكي شهير<sup>(٣)</sup> ووصل إلى شاطئ البسفور<sup>(٤)</sup>، لكن القائد البيزنطي بتروناس<sup>(٥)</sup> استطاع استرداد ضورليهم واسكي شهر في عام ٢٤٢هـ/٨٥٦م، وشن غارات على مناطق من ولاية ملطية. عاد عمر الأقطع وأنتصر مرة أخرى على الامبراطور ميخائيل الثالث عام ٢٤٦هـ/٨٦٠م، ونجح بالوصول إلى البحر الأسود يكون أول قائد عربي مسلم يصل إليه وتم واصل فتح عدد من المدن كان من أهمها مدينة سينوب<sup>(٦)</sup> في عهد الخليفة العباسي جعفر المتوكل (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٧-٨٦١م)<sup>(٧)</sup>.

معركة لالاكيون:- تسمى معركة بوسون قامت عام ٢٤٩هـ/٨٦٣م بين الامبراطورية البيزنطية والجيوش الإسلامية العربية والتركية في بافلاغونيا<sup>(٨)</sup> بتروناس عم الامبراطور ميخائيل الثالث كان قائداً للجيش البيزنطي وكان قائد الجيش الإسلامي أمير ملطية عمر الأقطع<sup>(٩)</sup>. ودارت بينهم معركة قوية قتل فيها خلق كثير من الفريقين، ثم أحاطت به الرُّوم وهو خمسون ألفاً، فقتل عمر الأقطع وألفاً رجل من المسلمين؛ ذلك في يوم الجمعة للنصف من رجب<sup>(١٠)</sup>.

(١) ميخائيل الثالث:- هو ابن الامبراطور ثيوديلوس والدته يتودوا التي كان لها دوراً هاماً بإعادة إحياء الكنيسة الارثوذكسية وكانت الوصية على العرش والحاكمة الفعلية لحين بلوغ ميخائيل السن القانونية ليتبوأ العرش. مبارك، علي باشا، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، ط٢، دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة، ٢٠٠٤م)، ٢٤٢/٦.

(٢) ضورليهم:- هي مدينة قديمة في الأناضول وأصبحت موقع أثري تقع بالقرب من مدينة اسكي شهر. <https://ar.wikipedia.org>

(٣) اسكي شهر:- هي مدينة تقع في شمال الغربي لتركيا تبعد ٢٣٣ كم عن غرب أنقرة و ٣٣٠ كم عن الجنوب الشرقي لإسطنبول، يتخللها نهر بورسيك. [ar.wikipedia.org](https://ar.wikipedia.org)

(٤) البسفور:- هو مضيق يصل البحر الأسود وبحر مرمرة ويعتبر مع مضيق الدردنيل الحدود الجنوبية بين قارة آسيا وأوروبا. [ar.wikipedia.org](https://ar.wikipedia.org)

(٥) بتروناس:- هو قائد بيزنطي مرموق في منتصف القرن التاسع. وهو شقيق الامبراطور ثيادورا. وفاته ١١ نوفمبر ٨٦٥م.

(٦) سينوب:- تقع في أقصى شمال تركيا من جهة البحر الأسود فيما يعرف تاريخياً بمنطقة باقلاغونيا. [ar.wikipedia.org](https://ar.wikipedia.org). Les dy nas Tiesdela Caucasiae chretienne chretienne [ar.m.wikipedia.org](https://ar.wikipedia.org), (١٩٩٠), cyrille Touman off

(٧) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣٣٢/٥؛ المسعودي، مروج الذهب، ٥٧/١٠؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٢١٥/١٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٥٩١٠/١١.

(8) A History of the Byzantine state and society, warren Treadgold. 88.

(9) A History of the Byzantine state and society , warren Tread gold. 95.

(١٠) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢٦٢/٩؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ١٩٣/٦-١٩٤.

وكذلك قتل علي بن يحيى الأرمني<sup>(١)</sup>، وكان أميراً في طائفة من المسلمين أيضاً، فإننا لله وإنا إليه راجعون، وقد كان هذان الأميران من أكبر أنصار الإسلام<sup>(٢)</sup>.

#### استشهاد القائد عمر الأقطع:

استشهد أمير المسلمين عمر بن عبيد الله بن الأقطع، وقتل معه ألفاً رجل من المسلمين، وكذلك استشهد علي بن يحيى الأرمني، وكان أميراً في طائفة من المسلمين أيضاً، فإننا لله وإنا إليه راجعون، وقد كان هذا الأميران أكبر أنصار الإسلام<sup>(٣)</sup>.

وكان السبب في ذلك أن الخبر لما اتصل بأهل مدينة السلام وسامراً وسائر ما قرب منهما من مُدُن الإسلام باستشهاد عمر بن عبيد الله الأقطع وعلي بن يحيى الأرمني. وكانا نابين بين أنياب المسلمين، شديداً بأسهما، عظيماً غناؤهما عنهم في الثغور التي هما بها -شق ذلك عليهم، وعظم استشهادهما في صدرهم، مع قرب استشهاد أحدهما من استشهاد الآخر، وما لحقهم من استعظامهم قتل الأتراك المتوكل<sup>(٤)</sup>.

(١) علي بن يحيى الأرمني: - قائد عسكري مسلم اشتهر في القرن التاسع الميلادي، انصرف عن الثغر الشامي + وولي أرمينية ثم صرف عنها فلما صار إلى بلاد ميفارقين ديار بكر عدل إلى ضياع له هنالك ووقع النفير، فخرج مسرعاً وقد أغارت جيوش الروم، المسعودي، مروج الذهب، ١٢٩/٢.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢٦١/٩؛ المسعودي، مروج الذهب، ٥٥/١٠؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ١٩٣/٦-١٩٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٥٩٢٥/١١.

(٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ١٩٣/٦-١٩٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٥٩٢٥/١١.

(٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢٦٢/٩؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ١٩٣/٦-١٩٤.

## الخاتمة

- ١- كان عمر الأقطع أميراً وقائداً عسكرياً وبطلاً ذاع صيته الأفاق في دفاعه عن الأراضي العربية ضد هجمات البيزنطيتين. الذين شهدوا بطولاته قبل العرب.
- ٢- فضلاً عن أنه قائداً عسكرياً إلا أنه قد برع في الإدارة عندما كان أميراً على ملطية فقد نظم شؤونها بحكم استقلالته في اتخاذ القرارات التي تصب في مصلحة المدينة وترك بذلك أثراً حضارياً وعسكرياً مؤثر على مدى العقود.
- ٣- استطاع عمر الأقطع أن يصل إلى سواحل البحر الأسود وهو بذلك يعد أول قائد عربي مسلم يصل إليه.
- ٤- كان عمر الأقطع بالنسبة إلى البيزنطيين والعرب على حدٍ سواء أسطورة عسكرية كبيرة وقائد شجاع من العصر العباسي.
- ٥- كان بالنسبة للبيزنطيين أكبر أعادتهم، متربص بهم على حدودهم الشرقية، إلا أنه أكسب احترامهم وتقديرهم.

## المصادر والمراجع

### أولاً: المصادر العربية:

- \* ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم، (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣١م).  
١- الكامل في التاريخ، تحقيق، أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.
- \* الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، (ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م).  
٢- المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤م.
- \* ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠٠م).  
٣- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق، محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.
- \* الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤م).  
٤- الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: أحسان عباس، ط ٢، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ١٩٨٠م.
- \* ابن حوقل: محمد بن حوقل (ت: ٣٨٠هـ/٩٩٠م).  
٥- صورة الأرض، دار صادر، أفست ليدن، بيروت، ١٩٣٨م.
- \* ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد، (ت ٢٨٠هـ/٨٩٣م).  
٦- المسالك والممالك، ط ١، دار صادر، بيروت، ١٨٨٩م.
- \* الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م).  
٧- سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، ط ٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م.
- \* ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م).  
٨- المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هندأوي، ط ١، دار الكتب العلمية بيروت، ٢٠٠٠م.
- \* السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت: ٩١١هـ/١٥٠٥م).  
٩- تاريخ الخلفاء، تحقيق، محمد أحمد عيسى، ط ١، الغد الجديد، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- \* الطبري، محمد بن جرير، (ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م).

١٠- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٤، دار المعارف، القاهرة  
د. ت.

\* ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت: ٥٨٠هـ/١١٨٤م).

١١- الأنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق، قاسم السامرائي، ط١، دار الأفاق العربية، القاهرة،  
٢٠٠١م.

\* ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، (ت: ٧٧٤هـ/١٣٧٢م).

١٢- البداية والنهاية، تحقيق، عبد الله التركي، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٨م.

\* المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م).

١٣- التنبيه والاشراف، تصحيح، عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي، القاهرة،  
د. ت.

١٤- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق، محمد محي الدين عبد الحميد، ط٤، مكتبة  
السعادة، مصر، ١٩٦٤م.

\* ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (٤٢١هـ/١٠٣٠م).

١٥- تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تح: أبو القاسم اليماني، ط٢، سروش، طهران،  
٢٠٠٠م.

\* ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (ت: ٧١١هـ/١٣١١م).

١٦- لسان العرب، تحقيق، عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، د. ت.

\* الهمداني، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان (ت ٥٨٤هـ/١١٨٨م).

١٧- الأماكن أو ماتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، تح: حمد بن محمد الجاسر، دار  
اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٩٩٢م.

\* ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله، (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م).

١٨- معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت، د. ت.

### ثانياً: المراجع العربية:

\* حسن ، حسن إبراهيم.

١٩- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط٧، مكتبة النهضة المصرية،  
القاهرة، ١٩٦٤م.

\* الزركلي، خير الدين بن محمود، (ت: ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).

٢٠- الأعلام، ط ١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م.

\* فازليف.

٢١- العرب والروم، ترجمة، محمد عبد الهادي شعيرة، دار الفكر العربي، بيروت، د. ت.

\* مبارك، علي باشا.

٢٢- الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، ط ٢، دار

الكتب والوثائق القومية، (القاهرة، ٢٠٠٤م).

\* مجموعة من المؤلفين.

٢٣- كتاب موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي.

### ثالثاً: المراجع الانكليزية:

24-A History of the Byzantine state and society, warren Tread gold, 1988.

25-A History of the Byzantine state and society, warrentreed-gold, 1988.

26-A History of the Byzantine state and society, wavren Tread gold- 1988.

27-A History of the Byzantine state and society, warren Tread gold. 1988.

28-A History of the Byzantine state and society, warren Tread-gold. 1988.

29-A History of the Byzantine state and society, warren Treadgold.

30-A History of the Byzantine state and society , warren Tread gold.

### رابعاً: مواقع الانترنت:

31-Osmange. Net.

32-Httpssllar.wikiped.org

33-Ar.wikipedia.org//httpss

34-Ar.wikipedia.org//httpss

35-https//ar.wikipedia.org

36-ar.wikipedia.org

37-ar.wikipedia.org

38-cyrille Touman off (1990), Les dy nas Tiesdela Caucasia chretienn chretiennede

ar.m.wikipedia. org

39-ar.m.wikipedia. org

40-https//www.marefa.org

41-https//ar.m.wikipedia.org/wiki.